

تفسير البحر المحيط

@ 509 \$ 1 (سورة الهمزة) 1 \$ مكية .

بسم الله الرحمن الرحيم .

2 ({ وَيَلُ لَّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ * الذَّيْ جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ *
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ * كَلَّا * لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ * وَمَا
أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّامِ الْمُوقَدَةِ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى
الْأُفُئِدَةِ * إِنْ زَهِيًا عَلَيْهِمْ مَّؤُودَةٌ * فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ { }) 2 .
الحطمة : أصله الوصف من قولهم رجل حطمة : أي أكل . قال الراجز :
قد لفها الليل بسواق الحطم .

وقال آخر : % (إنا حطمناه بالقضيب مصعبا % .

يوم كسرنا أنفه ليغضبا .

%) .

{ وَيَلُ لَّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ * الذَّيْ جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ * يَحْسَبُ
أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ * كَلَّا * لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا
الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّامِ الْمُوقَدَةِ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأُفُئِدَةِ *
إِنْ زَهِيًا عَلَيْهِمْ مَّؤُودَةٌ * فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ { } .

هذه السورة مكية . لما قال فيما قبلها : { إِنَّ الْإِنْسَانَ * لَفِي خُسْرٍ } ، بين
حال الخاسر فقال : { وَيَلُ لَّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ } ، ونزلت في الأخنس بن شريق ، أو العاصي
بن وائل ، أو جميل بن معمر ، أو الوليد بن المغيرة ، أو أمية بن خلف ، أقوال . ويمكن
أن تكون نزلت في الجميع ، وهي مع ذلك عامة فيمن اتصف بهذه الأوصاف . وقال السهيلي : هو
أمية بن خلف الجمحي ، كان يهزم النبي صلى الله عليه وسلم) ، ويعينه ذكره ابن إسحاق .
وإنما ذكرته ، وإن كان اللفظ عاما ، لأن الله سبحانه وتعالى تابع في أوصافه والخبر عنه
حتى فهم أنه يشير إلى شخص بعينه ، وكذلك قوله في سورة ن : { وَلَا تَطِغْ كُفُّ حَلَّافٍ
مَّهِينٍ } . تابع في الصفات حتى علم أنه يريد إنسانا بعينه . وتقدم الكلام في الهمزة
في سورة ن ، وفي اللمز في سورة براءة ، وفعله من أبنية المبالغة ، كنومة وعيبة وسحرة
وضحكة ، وقال زياد الأعجم : % (تدلى بودي إذا لاقيتني كذبا % .

وإن أغيب فأنت الهامز اللمزه .

